

المؤثرات الأساسية في وضع الألقاب

واختيار الاسماء في الجزائر

د/ أحمد جلايلي

د/ العيد جلولي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

Résumé:

La présente recherche a pour principale ambition sociologique de mettre en valeur les divers paramètres qui président essentiellement aux choix conscients et volontaires des patronymes dans la société algérienne ; et ce, à partir de l'étude des noms propres dans la perspective de leur genèse et de leur évolution. Notre recherche vise également à valoriser les efforts considérables consentis par nos illustres savants dans le domaine, partiellement exploré, de l'onomastique ainsi que la reconnaissance méritée des travaux de quelques orientalistes de renom. Il nous importe à ce titre de saisir les influences constitutives des noms, tels que le métissage des cultures et les folklores des peuples (légendes, mythes, sagas, traditions, etc.) sans omettre l'impact décisif de la religion sur le devenir des patronymes.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز مختلف المؤثرات الأساسية في وضع الألقاب واختيار الأسماء في المجتمع الجزائري، وذلك من خلال دراسة أسماء الأعلام من حيث النشأة والتطور، والمجهودات التي قام بها العلماء في الماضي والحاضر، وكذلك جهود بعض المستشرقين، ثم دراسة المؤثرات الأساسية في وضع اللقب كامتزاج الثقافات والشعوب والطبيعة وظاهرة التنابز وغيرها، ثم دراسة المؤثرات الأساسية في اختيار الأسماء كالدين والسياسة والمناسبات المختلفة ووسائل الإعلام والأمزجة الذاتية.

أ- دراسة أسماء الأعلام: النشأة والتطور:

يعد سيبويه (148-180هـ) من اللغويين الأوائل الذين درسوا أسماء الأعلام دراسة لغوية علمية عندما تحدث عن المعارف، ولم يضيف علماء اللغة بعده شيئاً جديداً من حيث التعريف والتصنيف، فهو يقول عن المعارف: "المعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلام خاصة، والمضاف إلى المعرفة، والألف واللام، والأسماء المبهمة، والإضمار. فأما العلامة اللازمة المختصة فنحو "زيد وعمرو وعبد الله"، وما أشبه ذلك. وإنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته" (1).

ويمثل كتاب (اشتقاق الأسماء) للأصمعي (122-216هـ) مرحلة رائدة من مراحل التأليف في هذا المجال. إذ إنه أحد كتب ثلاثة وضعت - قبل غيرها - لمعالجة موضوع الأسماء وما يدور حولها من لغط ومهاترات شعوبية. وهذه الكتب هي: "كتاب الأصمعي"، و"كتاب محمد بن المستنير الملقب بقطرب (ت 206هـ)"، و"كتاب سعيد بن مسعدة الملقب بالأخفش الأوسط (ت 215هـ)"، وكلهم عاشوا إلى غاية بداية القرن الثالث للهجرة. والكتابان الأخيران مفقودان، ومن هنا تأتي أهمية كتاب الأصمعي من حيث كونه نموذجاً يمثل هذا الاتجاه الرائد للتأليف في هذا الموضوع (2).

وينضح الدافع القومي بشكل جلي عند أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (223-321هـ) في كتابه "الاشتقاق" فهو يقول: "وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتاب، أن قوما ممن يطعن على اللسان العربي وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم، وإلى ادعاء ما لم يقع عليه اصطلاح من أوليتهم، وعدّوا أسماء وجعلوا اشتقاقها ولم ينفذ عليهم في الفحص عنها، فعارضوا بالإنكار واحتجّوا بما ذكره الخليل بزعمهم: أنه سأل أبا الدقيش: ما الدقيش؟ فقال: لا أدري، إنما هي أسماء نسمعها ولا نعرف معانيها. وهذا غلط على الخليل، وادعاء على أبي الدقيش. وكيف يغبي على أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد - نضر الله وجهه - مثل هذا وقد سمع العرب سمّت: دقشا ودقيشا ودنقشا، فجاءوا به مكبراً ومحقراً، ومعدولاً من بنات الثلاثة إلي بنات الأربعة بالنون الزائدة. والدقش معروف، وسنذكره في جملة الأسماء التي عموا عن معرفتها، ونفرد لها باباً في آخر كتابنا هذا، وبالله العصمة من الزيغ، والتوفيق للصواب" (3).

وراح ابن دريد يشرح في كتابه هذا معاني أسماء العرب الشخصية، ويرد على مهاترات الشعوبية، ويبسط القول في الاشتقاق اللغوي لأسماء القبائل والرجال، وفي المادة اللغوية

المؤثرات الأساسية في وضع الألقاب واختيار الأسماء في الجزائر مجلة العلوم الانسانية التي اشتقت منها هذه الأسماء وتفسير الآثار الدينية والأدبية التي تمت بصلة إلى تلك المواد، وبيان أنساب قبائل العرب وبطونها وأفخاذها وتشعب بعضها من بعض. وبذلك يعد ابن دريد العالم بكثير من المعارف التاريخية النادرة التي تتعلق بقبائل العرب ورجالها، وبعض من يمت بصلة تاريخية إلى تلك القبائل وإلى أولئك الرجال. ثم جاء بعد ذلك علماء كثيرون وأدلووا بدلوهم في هذا المجال ولم يضيفوا جديدا لما قاله سيبويه وابن دريد والأصمعي.

وفي العصر الحديث نشأ فرع من فروع علم المعجمية يسمى الأسمائية (onomastique) يدرس منشأ أسماء الأعلام ويقسم -أحيانا- إلى أعلامية (anthroponymie) ويهتم بدراسة أسماء الأعلام الدالة على الأشخاص، ومواقعية (toponymie) ويهتم بدراسة أعلام المكان في منطقة ما في لغة ما⁽⁴⁾.

ومع أوائل القرن الماضي شرع الكثير من المستشرقين الأوربيين في دراسة أسماء الأعلام العربية ومن هؤلاء نولدكة (th. nöldeke) الذي درس مجموعة الأعلام السامية ومنهم العرب، وغرাত্র (e. gratze) الذي درس أعلام النساء العربية القديمة، وهوتوفيتز (j. hotovitz) الذي درس الأعلام في القرآن، وويتزشياين (j. wetzstein) الذي درس الأعلام في جبل حوران في منتصف القرن التاسع عشر، وهيس (j. j. hess) الذي درس أعلام البدو في وسط الجزيرة العربية. ليتمانن (e. littmann) الذي درس أعلام البدو في جبل حوران وأعلام مصر في منتصف القرن العشرين وللمستشرق الإيطالي (I. caetani) كتابا عنوانه (onomasticon) ومعنى ذلك كتاب الأعلام العرب ولكن لم يكن في وسعه أن يتم إلا الجزء الأول من هذا الكتاب الذي يحمل عنوان العبادة درس فيه من اسمهم عبد الله كما عرض المستشرق الإيطالي (f. gabrieli) نتائج المؤلفات العربية والأوربية التي تناولت أعلام العرب في سنة 1915م⁽⁵⁾.

ب - اللقب:

1- مفهوم اللقب:

هو فرع من اسم العلم كما هو مبين في الدراسات النحوية، ولا يدرك تعريفه إلا إذا عرفنا الأصل المأخوذ منه، وهو اسم العلم الذي يقول فيه ابن مالك

اسم يعين المسمى مطلقا علمه: كجعفر وخرنقا

وقرن، وعدن، ولاحق وشذقم وهيلة وواشق

واسما أتى، وكنية، ولقبا وأخرن ذا إن سواء صحبا⁽⁶⁾

فالعلم في اللغة هو الحبل والراية والعلامة. والظاهر أن نقل العلم إلى المعنى الاصطلاحي مأخوذ من المعنى الثالث الذي هو العلامة، بدليل قول النحاة هو علامة على مسماه⁽⁷⁾. وأما في الاصطلاح فالعلم هو ما وضع لمعين لا يتناول غيره⁽⁸⁾ واللقب في عرف النحاة هو ما أشعر بمدح المسمى، كزين العابدين أو ذمه كألف الناقاة، وينطق به مفردا مع الاسم ومع الكنية. فإذا كان مع الاسم فالغالب أن يتأخر. وعلله ابن مالك بأنه في الغالب منقول من اسم غير إنسان، كبطة وقفة، فلو قدم توهم السامع أن المراد مسماه الأصلي، لأن فيه العلمية مع شيء من معنى النعت، فلو أتى به أولا لأغنى عن الاسم⁽⁹⁾ ويقول المكودي في هذا الشأن: إن العلم ينقسم إلى أقسام اسم ويقال فيه الاسم الخاص، كجعفر وإلى كنية، وهو ما صدر بأب أو أم، كأبي زيد، وأم كلثوم وإلى لقب وهو ما دلّ على رفعة مسماه كالصديق والفاروق أو وضعته كقفة وأنف الناقاة⁽¹⁰⁾.

ويرى ابن الحاج: أن الاسم ما وضعه الأبوان أو غيرهما في سابع ولادته. أكان مصدرا بأب أو أم، أم لا. دل على الرفعة أو الضعة. أم لا، والكنية خاصة بالعرب من مفاخرهم، ولم ترد في القرآن إلا في أبي لهب.

وأما اللقب عنده فهو كلام العرب وغيرهم، ولا يختص بالذم، ولا بالذكر على الأرجح، ففي الحديث: "خذوا دينكم عن هذه الحميراء". يعني عائشة (رضي الله عنها)⁽¹¹⁾. ومعنى ذلك أن اللقب لا يشترط فيه الوضع في الأيام السبع الأولى من تاريخ ولادة الطفل، على عادتهم في الاسم وأنه للمدح أيضا، وللنساء كما هو للرجال.

2- أهمية اللقب:

إن الألقاب ذات شأن رفيع في فهم الحياة وإدراك أسرارها، إذ بمعرفة اللقب ما يمكن معرفة الأحداث التاريخية وفهم الظروف الاجتماعية، والتغيرات اللغوية الناجمة في ذلك العصر بالإضافة إلى التقرب من صاحب هذا اللقب والعصر الذي يعيش فيه⁽¹²⁾.

ولذلك كان اجتهاد علماء المسلمين واضحا في عنايتهم بالألقاب الفقهاء وعلماء الحديث النبوي الشريف. بل كان ذلك الدافع الديني عند المسلمين، أو الداعي القوي إلى العناية الرفيعة بالألقاب عندهم لمعرفة علوم الحديث النبوي والتعقيب عن أسانيده تضعيفا وتصحيحا، وأحوال رواته تعديلا وتجريحا ولا تتم هذه المعرفة إلا بمعرفة ألقابهم، لأنها قد تأتي في المسانيد ومجردة عن أسمائهم، وقد لا يعرفها الطالب الحصيف، ولهذا السبب

المؤثرات الأساسية في وضع الألقاب واختيار الأسماء في الجزائر مجلة العلوم الانسانية
صنف علماء الحديث في ذلك كتبا كثيرة منها تصنيف أبي بكر الشيرازي (ت 407هـ) ومختصره لأبي الفضل بن طاهر، وآخر لأبي الفضل بن الفلكي (ت 427هـ) وآخر لأبي الفضل بن الفرضي (ولد سنة 351هـ) وآخر لأبي الفرج بن الجوزي، وكتاب لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري سماه: أسباب الأسماء⁽¹³⁾.

3- الألقاب العربية قديما:

لقد كان لظاهرتي التفاؤل والتشاؤم اللتين آمن العربي بهما منذ العصر الجاهلي آثار عظيمة على نفسه، فهما حالتان نفسيتان تثيران في نفسه الحب أو الكره تجاه هذا الشيء، فيتفاعل به أو يتشامه منه، ثم يؤثر ذلك على سلوكه العام نحوه، ثم على لغته، ونتيجة لهذا الإيمان عندهم و لهذا السلوك النابع من فكرهم أثر ذلك على تسميتهم الأشياء، وبخاصة أسماء الأشخاص وألقابهم. وفي ذلك يقول الجاحظ: « والعرب إنما كانت تسمي بكلب وحمار وحجر وجعل وحنظلة وقرد على التفاؤل بذلك، وكان الرجل إذا ولد له ذكر خرج يتعرض لزجر الطير والفأل، فإن سمع إنسانا يقول: جحرا، أو رأى حجرا سمى ابنه به، وتفاعل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر، وأنه يحطم ما لقي، وكذلك إن سمع إنسانا يقول: ذئبا، أو رأى ذئبا، تأول فيه الفطنة والخب والمكر والكسب، وإن كان حمارا تأول فيه طول العمر والوقاحة والقوة والجلد⁽¹⁴⁾. ثم يقول في موضع آخر: « ووجدناهم يسمون بجبل وسند وطود، ولا يسمون بأحد ولا بثبير وأجأ وسلمى ورضوى وصنديد وصميم، وهو تلقاء عيونهم متى اطلعوا رؤوسهم من خيامهم، ويسمون برج، ولا يسمون بفلك، ويسمون بقمر وشمس على جهة اللقب، أو على جهة المديح، ولم يسموا بأرض وسماء وهواء وماء، إلا على ما وصفنا، وهذه الأصول في الزجر أبلغ، كما أن جبلا أبلغ من حجر، وطوداً أجمع من صخر، وتركوا أسماء جبالهم المعروفة، وقد سمو بأسد، وليث، وأسامة، وضرغامة، وتركوا أن يسموا سبعا وسبعة، وسبع هو الاسم الجامع لكل ذي ناب ومخلب⁽¹⁵⁾».

ويقول أبو منصور الثعالبي في فصل تسمية العرب أبناءها بالشنيع من الأسماء: « هي من سنن العرب إذ تسمي أبناءها بحجر وكنب ونمر وأسد وما أشبهها، وكان بعضهم إذا ولد لأحدهم ولدا سمّاه بما يراه ويسمعه مما يتفاعل به، فإن رأى حجرا أو سمعه تأول فيه الشدة والصلابة والبقاء، وإن رأى كلبا تأول فيه الحراسة والألفة وبعد الصوت، وإن رأى ذئبا تأول فيه المهابة والقدرة والحشمة، وإن رأى نمرا تأول فيه المنعة والنتية والشكاسة،

وقال بعض الشعوبية لابن الكلبي: لم سمّت العرب أبناءها بكلب وأوس وأسد وما شاكلها، وسمت عبيدها بياسر وسعد ويمن؟ فقال وأحسن: لأنها سمّت أبناءها لأعدائها، وسمّت عبيدها لأنفسها»⁽¹⁶⁾.

فهذه نماذج من الأسماء والألقاب التي كان العرب قديما يختارونها لأبنائهم للأسباب التي ذكر بعضها الجاحظ والثعالبي.

ولعل الجانب اللغوي أو الدلالة اللغوية في ذاتها لها تأثير بقدر ما في ردود الفعل بالنسبة للاسم، وفي درجة الإقبال عليه، ولهذا كره العرب قديما تسمية أبنائهم بأسماء تدل لغويا على الضعف أو التراخي، وفضلوا عليها أسماء، مثل: صخر وأسد وفهد ونظائرها، لمجرد دلالتها اللغوية، كما هو مبين في النصوص السابقة.

ج- المؤثرات الأساسية في وضع اللقب في المجتمع الجزائري:

كان لوضع الألقاب في المجتمع الجزائري مؤثرات أساسية نعملها فيما يلي:

1- الاستعمار الفرنسي:

أنشأ الاستعمار الفرنسي في الجزائر الحالة المدنية في أواخر القرن التاسع عشر، ففي 23 مارس 1882م صدر القانون المتعلق بإنشاء الحالة المدنية للأهلي المسلمين في الجزائر، ثم صدر المرسوم التطبيقي التابع له في 13 مارس 1883م، وجاء في المادة الثالثة هن هذا القانون: وجوب أن يختار كل جزائري لقبا أو اسما عائليا خلال فترة إنشاء الحالة المدنية وتأسيس السجل الأم (RIGISTRE MATRICE)، وعندما ينتهي أعمال تأسيس الحالة المدنية، وتقع المصادقة عليها من قبل السلطة الإدارية المختصة، فإن استعمال اللقب المختار يصبح إجباريا ولا يمكن العدول عنه أو استعمال غيره إلا وفقا للشروط المعينة التي حددها القانون⁽¹⁷⁾.

ولا شك أن الجزائريين كانوا لا يعرفون نظام اللقب المعمول به حاليا. وهو نظام أنشأه الاستعمار الفرنسي كما بينا. وإنما المعمول به والمتعارف عليه هو استخدام الاسم الشخصي واسم الأب ثم الجد كما هو معمول به في سائر البلاد العربية في الماضي والحاضر. أي الانتماء النسبي المتدرج من الفرع إلى الأصل والانتساب إلى القبيلة أو العرش. وكان يقال مثلا العيد بن السايح بن الطيب السايحي.

أما الألقاب فلم يكن يلتفت إليها إلا على سبيل السخرية من الشخص والتهكم منه في الغالب، وقلما تستعمل في المدح، ولهذا عندما شرعت الإدارة الاستعمارية الفرنسية في

المؤثرات الأساسية في وضع الألقاب واختيار الأسماء في الجزائر مجلة العلوم الانسانية

وضع نظام الحالة المدنية لم يكن الوقت كاف أمام السكان لاختيار ألقاب مقبولة فقد تمت العملية بشكل مفاجئ وسريع، وربما لعبت الإدارة الاستعمارية دورا في اختيار ألقاب توحى بالسخرية والتهمك. وفي هذا يقول الأستاذ عبد العزيز سعد: "لذلك إذا علمنا كل هذا أمكننا بكل سهولة أن نقرر أن القواعد التي بني عليها نظام الحالة المدنية واختيار الألقاب في بداية عهد الاستعمار الفرنسي للجزائر جاءت قبل أوانها ومفاجئة للمجتمع الجزائري، وجاءت كذلك في الظروف الزمنية التي كان الجزائريون خلالها بعضهم ما يزال تحت وطأة آثار الاحتلال المدمر الجديد. وبعضهم ما يزال في حالة حرب مع الفرنسيين قاسية. ولم يكونوا يهتمون باختيار الألقاب المطلوب منهم اختيارها بقدر ما كانوا يهتمون بدفع الاعتداء على حياتهم وعن أموالهم ووطنهم، وأكثر من ذلك أنهم كانوا يرفضون ويعادون كل الإجراءات والتدابير التي تحملها قوانين المحتلين كيفما كانت طبيعتها وأهدافها. ولهذا لا غرابة في الأمر إذا قلنا أن مثل هذه الألقاب إنما تكون قد فرضت في أغلبها على الأهالي الجزائريين فرضا مباشرا أو غير مباشر إما بواسطة المسؤولين من الأهالي المتعاونين مع الفرنسيين، وإما بواسطة ضباط الحالة المدنية الفرنسيين أنفسهم مستعينين ببعض العملاء المقربين إليهم من الجزائريين في ذلك الوقت الذي كان فيه الشعور الوطني والإحساس القومي ما يزالان في بداية نشأتها وكانت المصالح الإقطاعية والقبلية والفردية هي المسطرة على أفكار الناس⁽¹⁸⁾.

ولهذا السبب لا نستغرب وجود ألقاب مأخوذة من العاهات كالأعور والأعمى والأعمش والعايب والعقون أو مأخوذة من أسماء الحيوانات والحشرات كالصيد والسبع وبو معزة وبو بقرة وبو كلبة وبو جرادة والفار أو مأخوذة من النباتات وما يتصل بها كتميرة وزيتوني ورماني... الخ .

2 - امتزاج الثقافات والشعوب:

لم يكن المجتمع الجزائري منذ القديم بمعزل عن التأثير بثقافات كثيرة، وشعوب مختلفة. وهذه الثقافات والشعوب تركت بصمات واضحة في عملية وضع أو اختيار الألقاب فمنها ما يعود إلى أصول أمازيغية ومنها ما يعود إلى أصول عربية، ومنها ما يعود إلى أصول إفريقية خصوصا في الجنوب الجزائري، ومنها ما يعود إلى أصول تركية وفرنسية وغيرها.

ومن أمثلة هذا النوع وجود ألقاب من أصول عربية كقريشي ومكاوي و مداني وتهامي أو أصول افريقية كتمبوكتو أو تركية كحاجي وسلطاني.

3 - الطبيعة:

ارتبط الإنسان الجزائري بالطبيعة ارتباطا وثيقا ، ويتجلى ذلك في عملية وضع الألقاب المستوحاة من الطبيعة المتصلة بها، فبعض هذه الألقاب مرتبط بعالم الحيوان وما يتصل به من طيور وحشرات وغيرها.

والارتباط بالحيوان ليس دليلا على التحقير والذيل دائما فقد يدل على التشريف والتعظيم كلقب السبع والصيد والنمر، كما ترتبط بعض الألقاب بالطبيعة الجامدة من جبال وأنها وأودية، وشمس وقمر، أو بالنباتات، وما يتصل بها.

4- التنايز بالألقاب:

على الرغم من تحريم الإسلام التنايز بالألقاب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ، بَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾⁽¹⁹⁾. فإن هذا الأمر شائع في المجتمع الجزائري الذي يلجأ أفراد منه إلى اختيار الألقاب لأفراد معينين تحقيرا لهم، ثم يفقد هذا اللقب السوء ما فيه من نيز وتحقير ويصبح علما، أو شهرة لصاحبه.

د- الاسم:

الاسم عند الكوفيين مشتق من الوسم و هو العلامة، والاسم وسم على المسمى وعلامة له يعرف به، ويذهب البصريون إلى أنه مشتق من سمو وهو العلو، لأن الوسم في اللغة هو العلو، والاسم يعلو على المسمى ويدل على ما تحته من المعنى⁽²⁰⁾.

فالاسم علامة يحملها الإنسان أو المكان أو الحيوان يعرف بها، ومن ثم فإن اختيار الاسم للإنسان يحمل الكثير من الدلالات، ويفسر الكثير من الظواهر الاجتماعية وغيرها.

هـ - المؤثرات الأساسية في اختيار التسمية في المجتمع الجزائري:

عندما ترزق الأسرة الجزائرية بمولود جديد يفكر أفرادها في اختيار تسمية له، وقد ينفرد بهذا الاختيار الأب والأم ولاشك أن الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تحيط بالمجتمع تتصافر كلها على توجيه هذا الاختيار والتأثير فيه، ومن هنا تكون دراسة هذه المؤثرات أمرا ضروريا:

1- الدين:

إذا نحن أمعنا النظر في الأسماء الجزائرية أيقنا يقينا لا يقبل الشك أن للدين دورا هاما في عملية اختيار التسمية للمولود الجديد. يظهر ذلك في كثرة الأسماء المركبة من كلمة (عبد) مضافة إلى اسم الجلالة, والأسماء المركبة من كلمة(محمد) مضافة إلى اسم من أسماء الرسول وصفاته. وأسماء الرسل والأنبياء والخلفاء والصحابة والصحابيات والأولياء, وأسماء السور القرآنية وغيرها. وتشكل الأسماء المستوحية من الدين والمتصلة به النسبة الكبرى من أسماء الجزائريين.

2- السياسة:

يتأثر الفرد بالأحداث السياسية ويتفاعل معها ويكون لهذا التأثير والتفاعل أثره في اختيار التسمية للمولود الجديد فالذين عاشوا أحداث حرب التحرير اختاروا لأطفالهم أسماء القادة والزعماء الثوريين مثل: "لطي", و"عميروش", و"بن بله" و"يوسف", و"رمضان", و"حسيبة", و"مليكة", و"جميلة", و"ديدوش", و"مراد"...والذين عاصروا أحداث ثورة 1952 المصرية سمو أطفالهم "جمال" و"عبد الناصر". والذين ولدوا بعيد وفاة الرئيس الراحل "هوارى بومدين" أو بعد سطوع نجم "صدام حسين" تسموا بهؤلاء وهكذا.

3- المناسبات المختلفة:

يرتبط اختيار الاسم في المجتمع الجزائري بالمناسبات المختلفة فإذا ولد الطفل في أحد الأشهر القمرية المعروفة سمي بهذا الشهر، مثل: "رجب", و"شعبان", و"رمضان", وإذا ولد ليلة العيد أو نهاره سمي "العيد"، وإذا ولد في يوم المولد النبوي سمي: "مولود" أو "ميلود" أو "ميلودة" أو "مولدي"، وإذا ولد أول الشهر القمري سمي "هلال" وإذا ولد أول الربيع أو الخريف سمي "ربيع" أو "ربيعة" أو "خرفي"، وإذا ولد يوم عاشوراء سمي "عاشور"، وإذا ولد يوم الجمعة سمي "يو جمعة" وهكذا.

☐- وسائل الإعلام:

يتأثر الناس بوسائل الإعلام المختلفة ويكون لهذه الوسائل وخصوصا التلفزيون تأثيرها المباشر على الأسرة لاسيما بعد أن زادت مشاهدة التلفزيون مع تحسن الاستقبال وازدياد القنوات كل عام ووفرة الأجهزة، وكل ذلك ينعكس على سلوك الفرد والمجتمع ويكون له تأثير على عملية اختبار التسمية للمولود، فأسماء كثيرة لم تكن متداولة في الوسط الجزائري قبل انتشار التلفزيون أضحت منتشرة فجددت بذلك مخزون الأسماء ومن أمثلة

هذه الأسماء: "عبد الحليم", و"فريد", و"وحيد", و"فيروز", و"سميرة", و"طيفة", و"وردة", و"أسهان", و"نجلى", و"ميادة", و"سميحة", و"عبله", و"تجلاء".

☐ - الأمزجة الذاتية:

للأمزجة الذاتية دورها في عملية الاختيار ويغلب على هذه الأمزجة عنصر التفاضل والتشاور وقيما رأى ابن دريد أن العرب تسمى أبنائها تفاؤلا إما لهم وإما على أعدائهم. ومن أمثلة الأسماء الدالة على التفاؤل: "قوزية" (من الفوز) و"ربيحة" و"رابحة" (من الربح)، و"آمال", و"منصور", و"منصورة", و"سعيد", و"سعيدة", و"جميل", و"جمال", و"جميلة", و"عفاف", و"صليحة", و"فتيحة", و"فاتح", و"مفتاح", و"الشافية", و"سالمة", و"سلمية", و"سالم", و"سليم", و"بشرى", و"بشرة". ومن الأمثلة الدالة على التشاؤم: "لقصير", و"صغير", و"فلس", و"غيران", هذه الأسماء قليلة.

وقد تأتي التسمية تعبيراً عن امتعاض الأسرة من كثرة البنات فتسمى المولودة بأسماء دالة على ذلك مثل: "بركاهم", و"حذة"... الخ.

وفي الأخير نشير إلى أن دراسة الألقاب والأسماء في المجتمع الجزائري من الوجهة الاجتماعية واللغوية في حاجة إلى البحث والدراسة خصوصا وأن ألقاب الجزائريين في معظمها فرضت عليهم للأسباب التي بينا، وأن أسماءهم تحمل الكثير من خصائصهم النفسية، وأدواقهم الاجتماعية، ومعتقداتهم الدينية، وكل ذلك يحتاج إلى تفصيل.

الهوامش

¹ - سيويوه، الكاتب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت (د.ت) ج ☐، ص: ☐ ☐.

² - ينظر مقدمة المحقق، الأصمعي، اشتقاق الأسماء تحقيق رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، مصر، ط ☐، ص: ☐ ☐.

³ - ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون مؤسسة الخانجي، مصر، ط ☐ ☐ ☐، ص: ☐ ☐ ☐.

⁴ - ينظر محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط ☐ ☐، ص: ☐ ☐ ☐ ☐.

- 5 - ينظر فييكا فالتر "أسماء الأعلام العربية من القرن الجاهلي الأخير إلى العصر العباسي" مجلة اللسان العربي، الرباط، المجلد ٧٠ الجزء ١، ص: ١٠٠.
- 6 - ابن مالك، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت ص: ١٠٠ و ١٠١.
- 7 - حاشية الصبان على شرح الأشموني: ص ١٠٠/١٠١.
- 8 - همع الهوامع للسيوطي: ص ١٠٠/١٠١.
- 9 - المصدر نفسه: ص ١٠٠/١٠١.
- 10 - حاشية ابن حمدون بن الحاج على شرح المكودي: ص ١٠٠/١٠١.
- 11 - المصدر نفسه: ص ١٠٠/١٠١.
- 12 - العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الجيل، بيروت، ط ١، ص ١٠٠ و ١٠١، ص: ١٠٠.
- 13 - المصدر نفسه، ص: ١٠٠-١٠١.
- 14 - الجاحظ، الحيوان: ص ١٠٠/١٠١.
- 15 - المصدر نفسه: ص ١٠٠/١٠١.
- 16 - الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (دب)، ص: ١٠٠-١٠١.
- 17 - ينظر عبد العزيز سعد، نظام الحالة المدنية في الجزائر دار هومة، الجزائر، ط ١٠٠-١٠١ ص: ١٠٠.
- 18 - المرجع نفسه، ص: ١٠٠.
- 19 - سورة الحجرات، الآية: ١٠٠.
- 20 - ابن الأنباري، الإنصاف: ص ١٠٠/١٠١.